

زواج القاصرات- دراسة ميدانية في مدينة الموصل

م.م نسمة محمود سالم *

تأريخ التقديم: ٢٠١٩/١٠/١

تأريخ القبول: ٢٠١٩/١١/١١

المستخلص :

تناولت الدراسة ظاهرة زواج القاصرات كأحد الظواهر السائدة في المجتمع الموصل، وتطرق البحث على الاسباب والعوامل الكامنة وراء هذه الظاهرة، سواء كانت اسباب اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، تلك العوامل التي تدفع الأهل إلى تزويج الفتيات بعمر صغير. كما استعرضنا من خلال الدراسة قوانين الأحوال الشخصية الخاصة بالزواج في عدة دول عربية منها سوريا ومصر ولبنان ودول المغرب العربي، بالإضافة إلى قانون الأحوال الشخصية العراقي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج فيما يتعلق بما يترتب على زواج الفتيات الصغيرات من مشاكل اجتماعية ونفسية للفتاة من جهة وللأسرة من جهة أخرى.

المقدمة:

ان الزواج هو رباط مقدس بين رجل وامرأة وقد شرعه الله سبحانه وتعالى الزواج لغاية عظيمة، فالغاية الاساسية للزواج هو الاستقرار النفسي والاجتماعي للزوجين، من اجل بناء اسرة قائمة على اسس صحيحة تستطيع ان تكون بذرة صالحة لبناء المجتمع، الا ان الزواج كنظام تعرض لبعض التغيرات والتحويلات ادت الى بروز طائفة من المشكلات الاجتماعية تتمثل بصورة رئيسية بالزواج المبكر للفتيات.

ويتزايد الاهتمام بقضية زواج الفتيات الصغيرات على مستوى الوطن العربي يوماً بعد يوم لما لهذه القضية من ابعاد اجتماعية وصحية ونفسية على الفتاة والمجتمع، هذا ما يجعل موضوع زواج القاصرات موضوعاً لاقى اهتماماً في العديد من المجتمعات العربية بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة، فظاهرة زواج القاصرات كانت وما زالت سائدة في

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

المجتمع العراقي خصوصا مع اقتراح البرلمان العراقي حول زواج القاصرات وانتشار هذه الظاهرة وتزايد حالات زواج الصغيرات بشكل يدعو الى القلق لما يتبعه من ازمت نفسية واجتماعية ومشكلات في التكيف لدى الفتاة الصغيرة الى جانب ما يهدد مؤسسة الزواج فهي احد طرفي العلاقة الذي غالبا ما يكون غير مدركا لأهمية هذه المؤسسة ومسؤوليتها وحقوقها الا وهو الفتاة الصغيرة.

وقد تضمنت هذه الدراسة على جانبين : الجانب النظري والجانب الميداني.

الجانب النظري

الفصل الأول

اولا: مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة زواج الفتيات الصغيرات القاصرات من الظواهر التي تهدد النسيج الاجتماعي في المجتمعات الانسانية كافة، اذ تفاقمت هذه الظاهرة فلم تعد مجرد حالات فردية تحدث بشكل عابر في المجتمع، بل اصبحت تفرز اشكاليات على صعيد الاسرة والمجتمع.

ولقد اسهمت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العراق الى ارتفاع وتيرة الزواج المبكر للفتيات الصغيرات، ولا يمكن النظر الى زواج القاصرات بمعزل عن الوضع الكلي للأسرة العراقية ومنها الموصلية والتي مازالت تتمسك بالتقاليد الى حد كبير، اضافة الى ان الوضع الاقتصادي للأسرة الموصلية مازال محدودا. كما ان الوضع السياسي والامني المتردي الذي يمر به المجتمع العراقي وما مر به المجتمع الموصل في زمن داعش دفع بالأهل الى تزويج بناتهم بعمر صغير وذلك بسبب الخوف عليهن.

ان زواج القاصرات قد يحقق بعض المكاسب المادية والانانية الا انه في نهاية الامر يكلف ثمنا باهضا تتحمل الفتاة عباه الاكبر كما يلقي بظلاله على البنى الاجتماعية نتيجة لما يتركه من تداعيات تهدد امن الاسرة واستقرارها. لذلك اصبحت ظاهرة زواج القاصرات من الملفات الاجتماعية الساخنة التي عادت الى طاولة البحث في ايامنا هذه على الرغم من التطور الذي يحرزها العالم اصبح على الصعد كافة وذلك بسبب العديد من القضايا التي تشهدها المحاكم من فتيات قاصرات يطلبن الطلاق فعاد موضوع زواج القاصرات يستأثر اهتمام المجتمع المدني.

٢- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة اسباب انتشار ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الموصل خصوصاً في الآونة الأخيرة ومن جهة أخرى فإن أهمية الدراسة تتضح في معرفة الآثار والانعكاسات التي تترتب على زواج الفتيات الصغار سواءً كانت آثاراً نفسية أو اجتماعية وعلى مستوى الفرد والمجتمع سويًا هذه الدراسة تستهدف دراسة شريحة مهمة تمثل نواة الأسرة في المستقبل وهي (القاصر) والتي ستكون مسؤولة عن تربية الأطفال وتتضح أهمية الدراسة من خلال تنمية المعرفة الاجتماعية المتخصصة بميدان علم اجتماع المرأة والاسهام في تطوير هذا الميدان.

٣- اهداف الدراسة:

١. التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تكمن خلف ظاهرة زواج القاصرات.
٢. التعرف على الآثار الاجتماعية والصحية والتعليمية التي يسببها زواج الفتيات بعمر صغير.
٣. وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات حول ظاهرة زواج القاصرات.

٤- المفاهيم والمصطلحات العلمية:

* الزواج :

الزواج في اللغة: معناه الاقتران والازدواج، يقال زوج الشيء، وزوجة اليه اي قرنه به، والمزوجة والازدواج بمعنى واحد^(١).

الزواج في الاصطلاح: للفقهاء تعريفات كثيرة للزواج قديماً وحديثاً ولكنها تدور حول معنى واحد وان تعددت الفاظهم ، فهو يتكون من مجموعة الايجاب والقبول بين الرجل

(١) مصطفى ابراهيم و اخرون، المعجم الوسيط، ج ١ ، مطبعة مصر، القاهرة ١٩٦٠، ص٤٠٧.

والمرأة، وتتفق معظم الشرائع حاليا على ان الزواج عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعا ، غايته انشاء رابطة الحياة الزوجية المشتركة والنسل^(١).

ويعرف علم الاجتماع الزواج على انه مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوصها واحكامها وقوانينها وقيمها التي تختلف من حضارة الى اخرى والزواج هو علاقة جنسية تقع بين شخصين مختلفين بالجنس (رجل وامرأة) يشرعها ويبرر وجودها المجتمع. ويستطيع من خلاله الشخصان المتزوجان البالغان انجاب اطفال وتربيتهم تربية اجتماعية واخلاقية ودينية يقرها المجتمع ويعترف بوجودها واهميتها^(٢).

القاصر:

القاصر في اللغة (بكسر الصاد) من قصر عن الشيء والقاصر جمعها قاصرون اسم فاعل من قصر وقصر ب/ قصر عن اذا تركه الشيء عجزا او عجز عنه وهو العاجز عن التصرف السليم^(٣).

وفي نظر القانون (القاصر) هو من لم يبلغ سن الرشد فيوضع تحت حماية وعناية وصي او (والد القاصر)^(٤).

اما في علم الاجتماع فان القاصر: هو الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد وهو عديم الاهلية للأداء، وهو الفرد الذي لم يبلغ سن البلوغ بعد سواء كان ذكر او انثى^(٥).

التعريف الاجرائي للقاصر: هي الفتاة التي لم تبلغ سن الرشد أو لم تبلغ الـ ١٨ من عمرها، والتي لم يكتمل نموها الجسمي والعقلي والنفسي. ولا تمتلك القدرة على إعطاء أية قرارات تخص مستقبلها وحياتها.

(١) نبيل الصائغ، موسوعة الاحوال الشخصية لجميع المذاهب والاديان ط٢، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٣.

(٢) احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات ط١، بيروت، ١٩٩٩، ص٣٢١.

(٣) بن منظور ابو الفضل جمال الدين، لسان العرب ج٤، دار صادر للطباعة، بيروت، ١٩٦٥، ص٥.

(٤) احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٢٢.

(٥) مصلح احمد الصالح، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار الكتب ط١، الرياض، ١٩٩٩، ص٨.

زواج القاصرات :

عرفت وثيقة حقوق الطفل الصادرة عن اليونسيف زواج القاصرات بأنه الزواج في سن اقل من الثامنة عشر^(١).

ويعرف بأنه زواج الفتاة قبل بلوغها الثامنة عشر عاما اي في مرحلة تكون فيها الفتاة على مقاعد الدراسة وتمر برحلة المراهقة^(٢).

التعريف الاجرائي لزواج القاصر:

هو زواج الفتاة بعمر صغير بحيث تكون غير مؤهلة من الناحية الجسمية والنفسية والعقلية لتتحمل مسؤولية الزواج وتبعاته البيولوجية والاجتماعية.

الزواج المبكر :

هو الزواج الذي يسبق اكتمال النمو الجسدي والنفسي والاجتماعي والثقافي للفتى او الفتاة، فيتم الانتقال من المراهقة الى الحياة الزوجية وفي هذه الحالة غالبا ما يعيش الزوجان في كنف العائلة وغالبا الزوجة لا تستطيع تحمل المسؤوليات والصعوبات فتظهر المشاكل ويعجز عن حلها مما يؤدي الى عجزهم عن مواصلة الحياة المشتركة^(٣).

التعريف الاجرائي للزواج المبكر:

هو تزويج الفتاة بعمر مبكر دون سن البلوغ (١٨) عام ودون مراعاة القصور البيولوجي والاجتماعي للفتاة، من أجل تحقيق مكاسب اقتصادية واجتماعية للأسرة.

الفصل الثاني

المبحث الاول: سن الزواج في بعض تشريعات الدول العربية

منذ فجر الاسلام كانت الشريعة الاسلامية هي القانون الوحيد الذي تخضع له الروابط والعلاقات بين الناس في العالم الاسلامي سواء في الاحوال الشخصية او القضايا المدنية الاخرى، ولقد كان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) اول قاض في الاسلام وقد

(١) وثيقة صادرة عن اليونسيف، متوفر على الموقع الالكتروني www.unicef.org.

(٢) مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، تقرير حول وضعية المرأة الفلسطينية، القدس، ٢٠٠١، متوفر على الموقع الالكتروني www.wclac.org.

(٣) عائدة سالم الجنابي، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ٥٣.

اصبحت سوابقه القضائية تشريعا بعد القران الكريم من حيث المصدرية للأحكام الشرعية^(١).

ومن المعلوم ان احكام الاسرة في الدول العربية كانت تؤخذ من مذهب الامام ابي حنيفة النعمان خلال مئات السنين في كل من لبنان والعراق والاردن ومصر، كما كانت تؤخذ من مذهب مالك في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وكانت تؤخذ من الشافعي في الحجاز وبعض الدول العربية، وتؤخذ من مذهب احمد في الكويت والامارات والخليج العربي^(٢).

وكان القضاة يطبقون هذه الشريعة من المجتهدين الذين يتحركون في اطار الشريعة بحثا عن العدالة، لذلك لم يبقي القضاء على هذا النمط بل تطور مع مرور الزمن نحو القوانين الوضعية بما يتفق ومصالح الاسرة، فقد صدر في كل من العراق والاردن وتونس والمغرب ومصر قوانين جديدة تنظم احكام الاسرة من المذاهب السائدة فيها وقد تضمنت بعض هذه القوانين احكام جديدة في احكام الاحوال الشخصية كالمواريث والزواج تخالف احكام الشريعة صراحة^(٣).

ذهبت الآراء الاجتهادية الاربعة وغيرها الى صحة زواج الصغار ممن هم دون سن البلوغ، واستندوا في ذلك الى اجتهادات من نصوص القران الكريم والى وقائع حدثت في عهد النبي(صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين^(٤).

وخالفهم في ذلك عدد قليل من الفقهاء منهم ابن شبرمة والبيتي، فذهبوا الى عدم صحة زواج الصغار مطلقا، وان العقد الذي يعقده اوليائهم نيابة عنهم يعتبر باطلا يترتب عليه

(١) د. مصطفى إبراهيم الزلمي، احكام الزواج والطلاق في الفقه الاسلامي المقارن، دراسة مقارنة بالقانون، ط٤، المديرية العامة للمكتبات، أربيل، ٢٠١٢، ص٨.

(٢) د. مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ط٢، دار الوراق، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٧.

(٣) د. إبراهيم طاهر معروف الرياني، المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي، ط١، دار التفسير، أربيل، ٢٠٠٤، ص١٥٣.

(٤) د. حفيظة شقير، دراسة مقارنة للقوانين الخاصة بالمرأة والاسرة في المغرب العربي (تونس والمغرب والجزائر)، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٤، لسنة ١٩٨١، ص٦٥.

اثر ما، وذهبوا الى ان الحكمة من الزواج يؤيد نفسه بعد سن البلوغ مجبرا على الزواج بشخص لم يؤخذ رايه في اختياره وقد لا يتفق معه في المزاج والاخلاق والطباع^(١). ويقول بعض العلماء (بتغيير بعض الاحكام بتغيير الزمان والمكان والاشخاص) فكثيرا من الاحكام يأتي عليها التغيير حسب الظروف والزمان والمكان اذ كان تزويج الفتاة الصغيرة ليس فيه خطورة في زمن الرسول(صلى الله عليه وسلم) والتابعين ومن بعدهم، نرى في زمننا هذا فيها خطورة على البنت وليس في مصلحتها وذهبوا الى ان من الافضل ان لا تتكح الصغيرة في زمننا هذا معتمدين على راي بن شبرمة ومجموعة من العلماء، واعتبروا أن زواج النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من السيدة عائشة وهي بنت تسع سنين حالة خاصة بالرسول. كما أن الآباء الذين يزوجون بناتهم وهن صغيرات ليسوا كأبي بكر الصديق (رض) من التقوى والإيمان بحيث لا يقدم مصلحته على مصلحة أبنته، كما أن الذين يتزوجون الصغيرة ليسوا كالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وليسوا بأخلاقه وطريقة تعامله مع المرأة. لذلك لا يصح أن يجعل زواج عائشة (رض) دليلاً لزواج الصغيرات في زمننا هذا^(٢).

اما في قوانين المغرب العربي (تونس والمغرب والجزائر) نجد ان تشريعات البلدان الثلاثة تضع شروطا خاصة فيما يتعلق بسن الزواج. ففي المغرب وطبقا للفصل الثامن من الدستور تكمن اهلية النكاح في الفتى بتمام الثامنة عشرة، وفي الفتاة اتمام سن الخامسة عشرة.

وفي الجزائر وحسب الفقرة الثانية من القانون الصادر في ٢٩ حزيران ١٩٦٨، هناك سن قصوى يحددها القانون، فالرجل يتزوج ابتداء من سن الثامنة عشرة كاملة، والمرأة عند سن السادسة عشرة اما في تونس فان الفصل الخاص من مجلة الاحوال الشخصية يمنع الزواج على الرجل ما لم يبلغ عشرين سنة كاملة وعلى المرأة ما لم تبلغ سن السابعة عشرة كاملة وهنا تجدر الإشارة الى امرين:

(١) د. مصطفى السباعي، مصدر سابق، ص ٣٨.

(٢) د. إبراهيم ظاهر معروف الرباني، مصدر سابق، ص ١٥٤.

اولهما: ان كل طفل قاصر لا يستطيع ان يتزوج الا بموافقة ولي امره (سن الرشد ٢٠ و ١٨ سنة بالنسبة للجزائر والمغرب).

وثانيهما: انه من كانت سنه دون السن القانونية للزواج، فان تشريعات البلدان الثلاثة تفترض ترخيصا خاصة من القاضي الذي لا يسند هذا الترخيص اولا لا سباب خطيرة، يجب فيها الاخذ الاعتبار المصلحة العامة، والمصلحة الخاصة للزوجين^(١).

المبحث الثاني: العوامل التي تكمن وراء زواج القاصرات:

لا نستطيع الجزم بان هناك عامل واحد خلف زواج الفتيات القاصرات وانما هي عدة عوامل مختلفة متداخلة حسب السياق الاجتماعي والثقافي لمجتمع ما، وهي عديدة منها ما يتعلق بالأسرة وظروفها الخاصة الى جانب الاوضاع الاقتصادية لتلك الاسرة، واسباب اخرى تتعلق بثقافة المجتمع والموروثات الاجتماعية من عادات واعراف اضافة الى ظروف المجتمع نفسه والقرارات الخاصة به . ويمكن ايجاد اسباب زواج الصغيرات في المجتمع فيما يلي:

العادات والتقاليد السائدة :

تلعب العادات والتقاليد دورا اساسيا في الزواج الذي يتم بين الاسر في اغلب الاحيان بعيدا عن رغبة الفتاة^(٢).

فالأهل ينظرون الى البنت على انها كائن قاصر وجاهل وعاطفي عالمها هو البيت وحدودها الزوج والاولاد^(٣).

وانها متى ما بلغت سن العاشرة اصبحت بالغة وتبدا القيود بإحاطتها من كل الجهات تحت عنوان الحفاظ على شرف العائلة ويصبح هم الاسرة الوحيد هو تزويجها لأول طالب للزواج بحجة سترها^(٤).

(١) د. حفيظة شقير، مصدر سابق، ص ٦٦.

(٢) ميسون بنت علي الفايز، زواج الصغيرات، مركز الابحاث الواعدة- في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الرياض، ٢٠١٢، ص ٥.

(٣) أحمد جابر وآخرون، المرأة العربية في المواجهة النضالية والمشاركة العامة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٥٦.

(٤) ميسون بنت علي الفايز، المصدر السابق نفسه، ص ٥.

ويما ان المرأة تمثل شرف الاسرة وسمعتها وكرامتها ولذلك نرى بان المفاهيم السليمة قد تتحول عند الكثيرين منهم الى مصطلحات مقلوبة مسايرة مع اعرافهم التسلطية وتقاليدهم فيعمدون الى تزويج الفتاة بسن مبكر^(١).

فتزويج الفتاة في سن مبكرة تأتي من باب المحافظة عليها فيكون الخوف لدى بعض الاسر عامل وسبب في تزويج الفتاة بعمر صغير خوفاً عليها وكنتيجة لعادات واعراف معينة وتنتظر بعض الاسر من هذا المنطلق الى ان زواج الفتاة المبكر ضمان وصيانة لشرف العائلة ومثال على ذلك ما يحدث في المغرب بسمى (زواج الفاتحة) في عدد من القرى المغربية والتي يتكلم من خلالها تزويج العديد من الفتيات الصغيرات رغم رفض المحكمة عقد الزواج^(٢).

العامل الديني:

تعد الدوافع الدينية من اقوى اسباب الزواج المبكر والمبادرة اليه لان الزواج امان للشخص من الانحراف والوقوع في المعصية ولهذا جاءت النصوص الشرعية الاسلامية من القران الكريم والسنة النبوية تدعو الى النكاح وتحث عليه وتدعو الى المبادرة عند الاستطاعة وعدم التأخر^(٣).

وبقوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ((وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم))^(٤).

ومع ان الدين السلامي لم يحدد سنا معيناً للزواج سواء للفتاة او للشباب لكنه اشترط على من يريد الزواج بالقدرة البدنية والقدرة المادية. يقول الرسول صلى الله عليه

(١) عبد الرزاق الصفار، المشاكل القانونية للزواج في الريف العراقي لمحافظة نينوى، مجلة آداب الرفادين، العدد ٨٧، ١٩٨٧، ص٤٠٠.

(٢) مجلة الجوهرة الالكترونية للأسرة المغربية، ٢٠١٠، متوفر على الموقع الالكتروني www.aljawharamag.com.

(٣) د. مصطفى القضاة، التبكير في الزواج والآثار المترتبة عليه - دراسة فقهية قانونية مقارنة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٦، العدد الأول، ٢٠١٠، ص٢٢٦.

(٤) القرآن الكريم، سورة (النور)، الآية، (٣٢).

وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه اغض للبصر وحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم)^(١). وعن علي ابن ابي طالب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا تؤخرهن: الصلاة اذا اتت، والجنابة اذا احضرت، والايام اذا وجدت كفوا)^(٢).
العوامل الاقتصادية:

تشكل الاوضاع الاقتصادية احد الاسباب الاساسية لزواج القاصرات حيث يميل بعض الفقراء الى تزويج بناتهم في سن مبكرة للتخلص من المصاريف وتكاليف التعليم خاصة الاسر ذات العدد الكبير من الاطفال وذات الدخل المنخفضة ونجد ان هناك دراسات عديدة اشارت الى ان الحالة الاقتصادية ومستوى الفقر للأسرة سبب لجوء الاسر لتزويج بناتها في سن مبكرة كما ان الفقر والجشع يعتبران سببان مهمان يدفعان بالأهل لتزويج بناتهم في سن مبكرة بهدف الاستفادة مهراهن او التخلص من مسؤوليتهن فتعتبر الاسرة ان وجود الفتاة يشكل عبئا عليها من النواحي الاقتصادية^(٣). فقر الاهد و عدم قدرتهم على تحمل مصاريف اولادهم يؤدي الى تفضيلهم وتزويج البنات للتخفيف من تلك المصاريف، خاصة اذا كان عدد الاولاد كبير في البيت الواحد وقد يزوجون بناتهم للأغنياء حتى يعتاشو من خلالهم وتدفع الفتاة الثمن حياتها وطفولتها^(٤).
٤- الجهل:

ويعد الجهل احد اسباب الزواج المبكر فالأسرة المتعلمة لا تزوج البنات الا بعد اكمال مراحل الدراسة، واما الاسر الغير متعلمة او المتوسطة التعليم، فانهم يزوجون ابنائهم في سن مبكرة وخاصة في المناطق الريفية ويشير الباحثين الى ان تعليم المرأة

(١) د. زينب عبد المحسن درويش، زواج القاصرات جريمة مبكرة، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، العدد ٣٨٤، ٢٠٠٤، ص ٦٩.

(٢) مصطفى القضاة، المصدر السابق نفسه، ص ٢٢٣.

(٣) د. ابراهيم طاهر معروف، مصدر سابق، ص ٢٢٣.

(٤) د. مصطفى القضاة، المصدر السابق نفسه، ص ٢٣٢.

يقلل من مشكلة الزواج المبكر فكلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة كلما تأخر سن زواجها^(١). وللجهل علاقة فردية بالزواج المبكر للفتاة، فنجد ان كلما ازداد الجهل زادت نسبة تزويج الفتاة الصغيرة وهذا بدوره يؤدي الى المزيد من الجهل ان نسبة تسرب الفتيات من المدارس الثانوية هي اعلى من نسبة تسرب الفتيان الذكور في اكثرية البلدان العربية ويعد ذلك الى المسؤوليات التي تتحملها الفتاة في العمل المنزلي والى الزواج المبكر وتبدو الخطورة في ان نسبة مرتفعة من الامة بين النساء سوف تستر على مدى الاجيال القادمة في هذه البلدان^(٢). جهل الاهل سبب انخفاض المستوى التعليمي وقلة الاطلاع على عواقب الزواج المبكر ومدى الاذى الذي يلحق بالفتاة بعدها ويعد الجهل الفكري والذي ينتشر بين العائلات التي لا تدرك مدى الخطورة والضرر في تزويج الفتاة في عمر صغير ولا يفقدون انها غير قادرة على تحمل مسؤولية زوجها و ابنائها وغيرها من مسؤوليات العائلة^(٣).

الجانب الميداني: الفصل الثالث

منهجية الدراسة

١. نوع الدراسة ومنهجها: تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التحليلية التي تلتزم جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها تفسيراً علمياً اما نوع المنهج المتبع في دراستنا، فهو منهج المسح الاجتماعي.
٢. ادوات الدراسة: تنوعت ادوات المستخدمة في جمع المعلومات وذلك لما تقتضيه الدراسة، فإلى جانب المقابلة والملاحظة تم استخدام الاستبيان من اجل جمع المعلومات اللازمة عن موضوع الدراسة.

(١) د. عادل عبد الله العبد الجبار، زواج القاصرات بين الدين والعادات، الرياض، ٢٠٠٦، متوفر على الموقع الالكتروني، www.noor-book.com.

(٢) مريم سليم وآخرون، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ١٩٩٩، ص ٩٠.

(٣) مجد خضر، أسباب زواج القاصرات، ٢٠١٦، متوفر على الموقع الالكتروني www.mawdoo.com.

الاستبيان: وقد قامت الباحثة بتصميم الاستمارة الاستبائية على شكل مجموعة من الاسئلة بصورة اولية وتم عرض الاستمارة على مجموعة من الخبراء والاساتذة المختصين في قسم علم الاجتماع لغرض ابداء رأيهم، اذ تم حذف بعض الفقرات والاسئلة وازافة فقرات واسئلة اخرى الا ان أصبح الاستبيان بصيغته النهائية. واحتوى الاستبيان على (١٥) سؤال وبيانات (٥٠) استمارة تم توزيعها على افراد العينة، اضافة الى مقابلة وحدات العينة وشرح بعض الاسئلة الغامضة من اجل التوصل الى الاجابات الحقيقية للأسئلة.

٣. عينة الدراسة:

تعرف عينة الدراسة (بأنها ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختياره وفق قواعد وطرائق علمية تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً)^(١). وبما أنه من الصعوبة أن ندرس جميع أفراد مجتمع البحث قامت الباحثة باستخدام العينة القصدية والتي تمثل الفتيات المتزوجات بعمر صغير وقبل اتمام الثامنة عشر، وتم اختيار عينة من الفتيات القاصرات وبيانات (٥٠) فتاة من مدينة الموصل واشملت العينة أيضاً فتيات ذات خلفية حضرية وخلفية ريفية، من أجل الوصول إلى نتائج أكثر شمولية وعلمية.

٤. فرضيات الدراسة:

تمت صياغة مجموعة من الفرضيات حول موضوع الدراسة وكما يلي:

١. هناك علاقة بين الحالة الاقتصادية للأسرة وزواج القاصرات.
٢. هناك علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين وتزويج الفتاة بعمر صغير.
٣. يؤدي زواج الفتاة بعمر صغير إلى حرمانها من التعليم.
٤. يؤدي الزواج المبكر للفتاة القاصر إلى صعوبة التكيف مع الزوج وأهله.
٥. يؤدي الزواج المبكر للفتاة إلى إصابتها بالأمراض الجسدية.

٥. مجالات الدراسة:

أ. المجال المكاني: كانت مدينة الموصل هي المجال المكاني للدراسة.

(١) عبد الباسط عبد الصمد، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥،

ب. المجال الزمني: الفترة التي استغرقتها الدراسة بجانبها النظري والميداني هي من (٢٠١٨/٥/١) لغاية (٢٠١٨/٩/١).

ج. المجال البشري: شمل المجال البشري للدراسة الفتيات اللاتي تزوجن قبل سن الثامنة عشر وهن القاصرات في مدينة الموصل.

٦. الوسائل الاحصائية:

تم استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة في الدراسة وهي:

$$١. \text{النسبة المئوية وعن طريق القانون الآتي: النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

$$٢. \text{الانحراف المعياري} = \frac{\text{مج ح ك}}{\text{مج ك}} (١)$$

ع: الانحراف المعياري، ح ٢: انحراف القيم عن متوسطها الحسابي، ك: التكرار.

$$٣. \text{الوسط الحسابي} = \frac{\text{مج س ك}}{\text{مج ك}} (١)$$

س: الوسط الحسابي، س: القيمة أو مركز الفئة، ك: التكرارات.

الفصل الرابع

عرض وتحليل بيانات الدراسة

أولاً: تحليل البيانات الأساسية للدراسة

١. عمر المرأة عند الزواج

جدول رقم (١) يوضح اعمار المبحوثات عند الزواج

الفئة العمرية	التكرار	%
١٣-١٢	٦	%١٢
١٥-١٤	١٧	%٣٤

١٧-١٦	٢٧	%٥٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

ينضح من الجدول أعلاه أن ١٢% من المبحوثات تزوجن بعمر (١٢-١٣) سنة وأن ٣٤% من المبحوثات قد تزوجن بعمر (١٤-١٥) سنة. وأما النسبة الأكبر منهن وهي ٥٤% قد تزوجن بعمر (١٦-١٧) سنة.

يحرص الآباء على تزويج بناتهم بهذه الأعمار المبكرة من أجل الحفاظ عليها والخوف عليها من فوات القطار والعنوسة وطالما أن مصيرها هو الزواج يرون أن هذا العمر هو المناسب لزواج الفتاة رغم إنها لم تبلغ الثامنة عشر. وكان الوسط الحسابي لآعمار المبحوثات (٣٤، ١٥) سنة والانحراف المعياري (١٠،٣٩).

١. الانحدار الاجتماعي

جدول رقم (٢) يبين الانحدار الاجتماعي للمبحوثات

الانحدار الاجتماعي	التكرار	%
ريف	٢٤	%٤٨
حضر	٢٦	%٥٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

يبين الجدول أعلاه أن ٤٨% من العينة كان انحدارهم الاجتماعي ريفي و ٥٢% منهن ذات خلفية اجتماعية حضرية ونجد أن النسبة متقاربة بين الريف والحضر في تزويج الفتاة بعمر صغير وهذا يدل على أن المناطق الحضرية ورغم التقدم والتغير في العادات إلا أن الأهل لازالوا يعمدون إلى تزويج الفتاة بعمر صغير.

٢. الحالة الاجتماعية

جدول رقم (٣) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثات

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
متزوجة	٣٥	%٧٠
منفصلة	٧	%١٤

مطلقة	٦	١٢%
أرملة	٢	٤%
المجموع	٥٠	١٠٠%

يوضح الجدول أن النسبة الأكبر من العينة متزوجات ولا زلن مع أزواجهن ونسبتهن ٧٠%، كما تبين أن ١٤% من المبحوثات قد انفصلن عن أزواجهن، و ١٢% من أفراد العينة مطلقات، و ٤% فقط أرامل. ولو جمعنا نسبة المطلقات مع المنفصلات عن أزواجهن نجد أنها ٢٦% من أفراد العينة وهو ما يعادل نصف العينة تقريباً ويعود سبب الانفصال أو الطلاق إلى الزواج المبكر للفتاة. حيث تشير الكثير من الدراسات إلى أن الزواج المبكر هو أحد الأسباب التي تؤدي إلى الانفصال أو الطلاق بين الزوجين.

٣. حالة الوالدين عند زواج الفتاة

جدول رقم (٤) يبين حالة الوالدين عند زواج الفتاة القاصر

حالة الوالدين	التكرار	%
١. الوالدين على قيد الحياة	٣٠	٦٠%
٢. يتيمة الأب	١٠	٢٠%
٣. يتيمة الأم	٨	١٦%
٤. يتيمة الأب والأم	٢	٤%
المجموع	٥٠	١٠٠%

تبين من الجدول أعلاه أن النسبة الأعلى وهي ٦٠% أن الوالدين على قيد الحياة وهذا يدل على أن رغم وجود الأب والأم على قيد الحياة إلا أنهم يعتمدون على تزويج الفتاة قبل اتمامها سن الرشد. وتبين أن ٢٠% من المبحوثات كانوا فاقدين الأب و ١٦% منهم فاقدين الأم. أما ٤% فقط فاقدين الأب والأم. أن اليتيم وفقدان أحد الوالدين يدفع بالأهل إلى تزويج الفتيات بعمر مبكر للتخلص من مسؤوليتهن.

٥. مهنة المبحوثة

جدول رقم (٥) يبين مهنة المبحوثات

مهنة المبحوثة	التكرار	%
---------------	---------	---

ربة بيت	٤٠	%٨٠
طالبة	١٠	%٢٠
مهنة أخرى	-	-
المجموع	٥٠	%١٠٠

يبين الجدول أن ٨٠% من المبحوثات ربات بيوت رغم أن أعمارهن صغيرة من المفروض أن يكون هذا العمر هو عمر الدراسة. واتضح أن ٢٠% من المبحوثات هن طالبات، وهذا بسبب الوعي نوعاً ما إلى أهمية إكمال البنات لدراستهن، كما يعود إلى تفهم ووعي الزوج أو عائلة الزوج والسماح لها بإكمال دراستها رغم زواجها.

٦. الحالة الاقتصادية للأسرة المبحوثة قبل الزواج وبعد الزواج

جدول رقم (٦) يبين الحالة الاقتصادية لأسرة المبحوثة قبل الزواج وبعده

الحالة الاقتصادية لأسرة الزوج		الحالة الاقتصادية قبل الزواج		
%	التكرار	%	التكرار	
%١٢	٦	%٢٨	١٤	فقيرة
%٤٤	٢٢	%٥٨	٢٩	متوسطة
%٤٤	٢٢	%١٤	٧	مرفهة
%١٠٠	٥٠	%١٠٠	٥٠	المجموع

يوضح الجدول أعلاه الفرق بين الحالة الاقتصادية لأسرة المبحوثة قبل الزواج والحالة الاقتصادية لأسرة الزوج واتضح أن ٢٨% من أسر المبحوثات حالتهم الاقتصادية ضعيفة وأن ٥٨% حالتهم متوسطة و ٧% فقط مرفهة. أما بالنسبة للحالة الاقتصادية لأسرة الزوج فقد اتضح أن ١٢% فقط حالتهم فقيرة بينما ٤٤% متوسطة ومثلها مرفهة ويتضح الفرق بين الحالة الاقتصادية للأسرتين وهذا السبب يدفع الكثيرين إلى مصاهرة العائلات المرفهة وتزويج بناتهم بعمر صغير.

وهذا يثبت فرضيتنا التي تقول أن (هناك علاقة بين الحالة الاقتصادية للأسرة وزواج القاصرات).

٧. المستوى التعليمي للأب والأم

جدول رقم (٧) يبين المستوى التعليمي للوالدين

الأم		الأب		المستوى التعليمي
%	التكرار	%	التكرار	
%٤٠	٢٠	%٢٠	١٠	أمي
%٢٦	١٣	%٢٢	١١	يقرأ ويكتب
%١٤	٧	%٢٠	١٠	ابتدائية
%١٠	٥	%١٨	٩	متوسطة
%١٠	٥	%٦	٣	إعدادية
-	-	%١٠	٥	معهد
-	-	%٤	٢	جامعة وأكثر
%١٠٠	٥٠	%١٠٠	٥٠	المجموع

يوضح الجدول المستوى التعليمي لأبَاء وأمهات المبحوثات وقد أتضح أن ٢٠% من الآباء أميون يقابلهم ٤٠% من الأمهات أميات بينما كانت نسبة ٢٢% من الآباء يقرأون ويكتبون ويقابلها ٢٦% من الأمهات يقرآن ويكتبن فقط. وأتضح أيضاً أن ٢٠% من الآباء حاصلين على شهادة الابتدائية و ١٤% من الأمهات حصلن على نفس الشهادة. وكانت نسبة الآباء الذين حصلوا على شهادة المتوسطة ١٨% ويقابلها ١٠% بالنسبة للأمهات. ونسبة الآباء الذين تحصيلهم الدراسي الإعدادية هي ٦% ويقابلها ١٠% بالنسبة للأمهات. أما بالنسبة للآباء الذين حصلوا على شهادة المعهد ١٠% والجامعة ٤% بينما لا يوجد بين أمهات المبحوثات من حصلن على شهادة المعهد أو الجامعة فأكثر. ومن خلال نتائج الجدول أعلاه نثبت فرضية البحث التي تقول أن (هناك علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين وبين تزويج الفتيات بعمر صغير).

فانتشار الجهل بين الأسر أحد الأسباب التي تؤدي إلى زواج القاصر حيث كلما كان الأبوين ذات تحصيل دراسي منخفض يميلون إلى تزويج بناتهم وهن صغاراً، خصوصاً

إذا كانت الأم لم تكمل دراستها وتزوجت بسن صغيرة نجد أن الفتاة تسير على نفس المنوال.

ثانياً: تحليل البيانات الاجتماعية للبحث

٨. أسباب وعوامل الزواج المبكر للفتيات

جدول رقم (٨) يبين أسباب وعوامل الزواج المبكر للفتاة

الأسباب	التكرار	%
أ. العادات والتقاليد	٣٣	٦٦%
ب. الدين	١٠	٢٠%
ت. الحالة الاقتصادية	١٠	٢٠%
ث. التخلص من المسؤولية	٩	١٨%
ج. الخوف على البنت	١٢	٢٤%
المجموع	٥٠	١٠٠%

يوضح الجدول الأسباب والعوامل التي تجعل الأهل يزوجون بناتهم بعمر مبكرة، احتلت العادات والتقاليد أعلى نسبة حيث بلغت ٦٦% يليها عامل الخوف على البنت ونسبة ٢٤% وهذه العوامل مرتبطة ببعضها ذلك أن الخوف على البنت من الوقوع في الخطأ والذي تحكمه العادات والتقاليد وقيم الشرف هي من أكثر الأسباب التي تدفع الأهل إلى تزويج بناتهم بعمر صغير. واحتل الدين ٢٠% فقط وكانت الحالة الاقتصادية أيضاً ٢٠% حيث يلجأ بعض العوائل إلى تزويج بناتهم القاصرات لأنهم يمثلون بنظرهم عبئاً اقتصادياً على العائلة.

وكان التخلص من المسؤولية أحد الأسباب التي أدت إلى زواج القاصرات ٩% حيث أن بعض الأهل يزوجون البنت من أجل التخلص من مسؤوليتها حتى ولو كانت بعمر صغير.

٩. مدى رضى الفتاة عن زواجها المبكر

جدول رقم (١٠) يبين مدى رضى المبحوثات عن زواجهن وهن صغيرات

هل أنت راضية عن زواجك المبكر	التكرار	%
نعم	١٥	٣٠%
لا	٣٥	٧٠%
المجموع	٥٠	١٠٠%

من الجدول أعلاه اتضح أن أغلب المبحوثات ونسبتهن ٧٠% أبدوا عدم الرضا عن زواجهن وهن بعمر صغير وهذا يرجع إلى عدة أسباب منها أن زواج الفتاة وهي غير كاملة النضوج والوعي لا يعطيها فرصة للاختيار الصحيح إضافة إلى حرمانها من الطفولة. إضافة إلى ثقل المسؤولية الزوجية التي تقع على الفتاة حيث تشعر إنها غير جاهزة ومستعدة نفسياً وجسدياً لهذه المسؤولية بالإضافة إلى الحمل والولادة التي تضيف عبئاً نفسياً وجسدياً على القاصر ومن خلال المقابلة مع بعض المبحوثات كانت بعض إجاباتهم حول هذا السؤال إنها لم تكتمل ولم تفهم الحياة بعد وإنها غير ناضجة لتحمل مسؤولية الزواج وأتضح أن نسبة ٣٠% فقط من القاصرات أعربن عن رضاهن عن زواجهن المبكر، وهذا يعود إلى عدة أسباب أيضاً منها أن الفتاة قد نشأت على أن المرأة نهايتها الزواج واقتنعت بأن العمر المثالي للفتاة هي أن تتزوج وهي صغيرة وإلا فاتها القطار وأصبحت عانس كما أن بعض الفتيات ومن خلال المقابلة معهن يعتبرن أن الزواج بحد ذاته مكسب لوجود زوج يصرف عليها ويلبي جميع متطلباتها.

١٠. زواج القاصرات يؤدي إلى مشاكل أسرية مع الزوج وأهله

جدول رقم (١٠) يوضح حدوث مشاكل أسرية

حدوث مشاكل	التكرار	%
نعم	٣٨	٧٦%
لا	١٢	٢٤%
المجموع	٥٠	١٠٠%

تبين من الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثات يتعرض لمشاكل أسرية مع الزوج وأهله حيث بلغت نسبتهن ٧٦% بينما أجاب ٢٤% منهن بأنه لا توجد مشاكل مع الزوج وأهله. إن عدم تقدير الحياة الزوجية كما ينبغي من قبل الزوجة القاصر إلى حدوث المشاكل بين الزوجة والزوج من جهة وبين الزوجة وأهل الزوج من جهة أخرى، وتكثر المشاكل بسبب عدم القدرة على استيعاب الأمور بشكل عقلائي من قبل الزوجة القاصر. إضافة إلى عدم التكيف في الجانب النفسي والاجتماعي بسبب انعدام النضوج الفكري والنفسي والجسمي

للفتاة القاصر. وهنا تم إثبات فرضية الدراسة التي تقول أن (الزواج المبكر للفتاة القاصر يؤدي إلى صعوبة تكيفها مع الزوج وأهله).

١١. صعوبة تحمل مسؤولية الزواج

جدول رقم (١١) يبين مدى تحمل القاصر لمسؤولية الزواج

صعوبة تحمل مسؤولية الزواج	التكرار	%
نعم	٣٨	٧٦%
لا	١٢	٢٤%
المجموع	٥٠	١٠٠%

يتضح من الجدول أن أغلب المبحوثات أعربوا عن صعوبة تحملهن لمسؤولية الزواج وبنسبة ٧٦% ويعود السبب إلى أن الفتاة الصغيرة لم يكتمل نضوجها الجسدي والعقلي، لذلك تجد صعوبة كبيرة في تحمل مسؤولية البيت والزوج والأطفال، ومن الصعوبة أن تدرك الفتاة القاصر أهمية الزواج ومسؤولياته بصورة صحيحة فالفتاة القاصر غالباً ما تفتقر إلى القدرة على تفهم وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والعائلية والتي تتضمن القابلية على التكيف مع المسؤولية المادية والعاطفية وما فيها من واجبات على الطرفين كالواجبات الزوجية وغيرها.

١٢. تعرض الفتاة القاصر للعنف

جدول رقم (١٢) يبين تعرض المبحوثات للعنف من قبل الزوج

التعرض للعنف	التكرار	%
نعم	٣٧	٧٤%
لا	١٣	٢٦%
المجموع	٥٠	١٠٠%

أوضح من الجدول أن أغلب المبحوثات تعرضن للعنف من قبل الزوج ونسبتهن ٧٤% ويعود السبب إلى أن الفتاة الصغيرة تجهل متطلبات الزواج على النحو المطلوب، لذلك دائماً ما تكون مقصرة لفي أعمالها وما هو مطلوب منها أو تكون غير واعية وغير مدركة لما تقوم به من أفعال غير مرغوب بها من قبل الزوج أو أهله، لذل يضطر الزوج إلى ضربها عندما تكون الفتاة في سن المراهقة دون سن الثامنة عشر من العمر تكون غير ناضجة عاطفياً ويعتريها الشعور بالقلق وعدم والتسرع في اتخاذ القرارات والعناد والاصرار

والغرور لذلك تكون أفعالها طائشة نوعاً ما وغير موزونة، مما يدفع الزوج إلى ضربها أو تعنيفها جسدياً ولفظياً.

١٣. الحرمان من التعليم

جدول رقم (١٣) يبين حرمان الفتاة من اكمال دراستها

هل أن زواجك كان سبب لعدم اكمال الدراسة	التكرار	%
نعم	٣٥	%٧٠
لا	١٥	%٣٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

يبين الجدول أن أغلب المبحوثات لم يكملن دراستهن وبنسبة %٧٠ من العينة والسبب يعود إلى زواج الفتاة في الوقت الذي يجب أن تكون فيه على مقاعد الدراسة، ويعود ذلك إلى أن أغلب العوائل ترى أن مكان المرأة الطبيعي هو البيت وأن مصير الفتاة هو الزواج والبيت فلا داعي لأن تكمل دراستها وأن دراستها هي أعباء إضافية للعائلة كما إنها قد لا توفق بين الدراسة ومسؤولية الزوج والأطفال. وهذا يثبت فرضية الدراسة التي تنص على (يؤدي زواج الفتاة بعمر صغير إلى حرمانها من التعليم).

وكانت نسبة المبحوثات اللاتي لم يتركن الدراسة %٣٠ ولم يكن الزواج سبباً لحرمانهن من التعليم بل استمرروا بتعليمهن ويعود ذلك إلى وعي بعض العوائل إلى أهمية التعليم بالنسبة للفتاة، كما أن هناك بعض الأزواج ممن يرى أن التعليم مهم للمرأة لأنها سوف تكون أم لأطفاله والتعليم يساعدها على تربية أطفالها بشكل أفضل.

١٤. تعرض القاصر لأمراض بسبب زواجها المبكر

جدول رقم (١٤) يبين تعرض القاصر للأمراض

هل تعرضت لأمراض	التكرار	%
نعم	٣٧	%٧٤
لا	١٣	%٢٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

أنضح من الجدول أن أغلب المبحوثات تعرضن لأمراض وبنسبة ٧٤% ونسبة ٢٦% منهن لم يتعرضن لأمراض.

ويرجع تعرض الفتاة الصغيرة للأمراض إلى أن الفتاة لا زالت في مرحلة نمو وتحتاج إلى تغذية ورعاية. وعلى الرغم من الحقيقة التي تشير إلى امكانية على الحمل والانجاب مباشرة بعد بلوغها سن الطمث إلا أنه من المفضل صحياً أن لا يعترض الحمل فترة نضوجها ونموها إذ أن الحمل يعيق اكتمال نضوجها إذ يؤدي الحمل إلى إضعاف قدرتها وإعلال صحتها واجهادها. إضافة إلى جهل القاصر وقلة وعيها حول الحمل وتغذية الحامل وما يناسبها من غذاء. ويجعلها تتعرض لسوء التغذية. ومن خلال المقابلة مع المبحوثات وسؤالهن عن الأمراض التي أصيبن بها تبين أن هذه الأمراض هي فقر الدم وهشاشة العظام وآلم الأسنان والهزال والاعياء. ومما سبق يتبين لنا إثبات فرضية البحث التي تقول (يؤدي الزواج المبكر للفتاة إلى إصابتها بالأمراض الجسدية).

١٥. مقترح البرلمان العراقي حول زواج القاصرات

جدول رقم (١٥) يبين آراء المبحوثات بمقترح البرلمان العراقي حول زواج القاصرات

هل تؤيدون مقترح البرلمان بتزويج القاصرات	التكرار	%
نعم	-	-
لا	٥٠	١٠٠%
المجموع	٥٠	١٠٠%

أجمعن المبحوثات في العينة على رفضهن لمقترح البرلمان العراقي حول زواج القاصرات (والذي ينص على تزويج الفتاة بعمر السابعة) وبنسبة ١٠٠% ومن خلال المقابلة وسؤالهن عن سبب الرفض عزت بعض المبحوثات سبب رفضها للقرار إلى أن الفتاة بهذا العمر لم تفهم شيء من الحياة، ولا تستطيع تحمل مسؤولية الزوج والأطفال، وأهل الزوج، وأجبن البعض بأن الفتاة بعمر الطفولة ولا تعلم شيء عن الزواج. والبعض قالوا بأن تطبيق هذا القرار جريمة بحق الفتاة.

-أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة-

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

١. حول أسباب زواج القاصرات توصلت الدراسة إلى أن السبب الأكبر هي العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع بنسبة ٦٦% ويليها الخوف على البنت بنسبة ٢٤%، ويأتي عامل الدين والحالة الاقتصادية مناصفة بنسبة ٢٢%، وأخيراً التخلص من مسؤوليتها بنسبة ١٨%.
٢. اتضح من خلال الدراسة أن أغلب المبحوثات غير راضيات عن زواجهن بعمر صغير وبنسبة ٧٠% بينما اعرب ٣٠% من المبحوثات عن رضاهن عن زواجهن بعمر صغير، ويعود سبب عدم الرضا إلى أن القاصر غير مستعدة جسدياً ونفسياً لمسؤولية الزواج.
٣. تبين أن أغلب المبحوثات يتعرضن لمشاكل أسرية مع الزوج وأهله وبنسبة ٧٦% وذلك بسبب عدم التكيف واستيعاب الأمور بشكل عقلائي في الحياة الزوجية.
٤. تبين أن أغلب المبحوثات وبنسبة ٧٤% قد تعرضن للعنف الجسدي أو النفسي من قبل الزوج ويعود ذلك إلى تقصير الفتاة في الحياة الزوجية وعدم قدرتها على تحمل مسؤولية الزواج.
٥. توصلت الدراسة إلى أن ٧٠% من الفتيات القاصرات لم يكملن تعليمهن بسبب زواجهن المبكر و ٣٠% من الفتيات لازلوا مستمرين بالدراسة.
٦. أن جميع المبحوثات وبنسبة ١٠٠% رفضن تطبيق مقترح البرلمان العراقي (والذي ينص على تزويج الفتاة بعمر سبع سنوات) وسبب رفض القرار هو أن الفتاة طفلة ولم تفهم شيء عن الزواج ومسؤولياته واعتبرن أن زواج الفتاة بعمر سبع سنوات جريمة بحقها.

التوصيات والمقترحات

١. على الباحثين والاكاديميين والمنظمات الحقوقية الاهتمام بصورة أكبر بموضوع تزويج القاصرات وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات حول الموضوع.
٢. زيادة الوعي وثقافة الاسر حول زواج الفتاة بعمر صغير وذلك من خلال التثبيح بالآثار والسلبيات المترتبة على زواج الفتاة الصغيرة وتذكيرهم بأن قبول الفتاة حق مشروع لها ولا يجوز تزويجها من اجل الكسب المادي.

٣. إقامة دورات تأهيلية للفتيات والمقبلين على الزواج لتدريب الفتيات، بما يكفل قدرتهن من المعرفة بالأعباء الأسرية الناجمة عن الزواج.
٤. على من يعقد النكاح أن يتأكد من أهلية الفتاة للزواج وذلك من خلال التقارير الطبية من اجل التأكد من الاكتمال العقلي والجسمي للفتاة.
٥. على إدارات المدارس المتوسطة والاعدادية للبنات توعية الفتيات بضرورة إكمال التعليم وتوضيح الآثار المترتبة على زواج الفتاة بعمر صغير.

Underage Girls' Marriage: A Field Study in Mosul City

Asst. Lect. Nasma Mahmood Salim

Abstract

This research tackles the minor girls' marriage as one of the prominent phenomena in the Mosulian Society. It deals with the factors and reasons behind this case, whether they are economic, social or cultural ones. Such factors have led the families to marry girls with small ages. Throughout this study, it has been reviewed the civil status laws related to marriage in several Arab countries including Syrian, Egypt, Lebanon, and the Maghreb countries, in addition to the civil status law of Iraq.